الجزء الأول

مصادر العدوى الزهرية

إن الأمراض الزهرية وأهمها ثلاثة : القرحة الرخوة والسيلان والزهرى مختلفة اختلافاً تاماً فى أسبابها وأعراضها غير أنها متماثلة بوجه عام من حيث مصادر العدوى . لذا أرى من الأنسب والأسهل ذكر هذه إجمالا قبل وصف كل مرض على حدة .

طرق العدوى العديدة تنحصر فى ثلاث مصادر رئيسية

(١) مصدر جنسى أو تناسلى

(٢) « عرضى أو اتفاق

(٣) « وراثى (فى الزهرى فقط)

الفصل الأول

المصدر الجنسى أو التناسلى : تنتقل الأمراض الزهرية عادة بواسطة الاختلاط الجنسى . وهذا يعد غالباً العامل الأكبر فى نقل العدوى - فى ٩٥ ٪ من حالات العدوى - سواء كان الاختلاط شرعياً فتحصل العدوى حالتئذ من الزوج للزوجة وقلما العكس أو كان غير شرعى بطريق الفسق أو البغاء — والأخير هو اكبر المصادر بل أخطر وسائل العدوى سواء كان فى بيوته الرسمية أو فى بيوت سرية ، سيان من نساء عاهرات من أدنى الطبقات أو من سيدات راقيات من أعلاها ويبلغ دون شك خطر العدوى أشده فى الطبقة المنحطة حيث يزول ضبط النفس تحت تأثير السكر وحيث يسود البؤس والإجرام والوسط السيء أفراد هذه الطبقة

وحيث اننى بكتابى هذا أنشد الهدف الأعلى للشبان خلقاً وخُلقاً والمنفعة العامة للمجموع فلا يسعنى أن أترك هذا الموضوع المهم دون التعليق عليه وتحليله باختصار وتبيان تاريخه وأسبابه وعوامله .

إن الفسق إجمالا علنياً كان أو مستوراً ، رسمياً كان أو غيره رافق الانسان بصورة ما منذ الخليقة بل كان دائماً أبداً شر كل العصور وآفة كل الأمم لا سيما المناطق الحارة حيث غريزة الشبان والكبار وميولهم ونزعاتهم ووسائل معيشتهم أشد تهيئاً لذلك ، ومختلفة تماماً من نظائرها فى معاصريهم من سكان الأمم الشمالية الباردة التى استنكرت البغاء الرسمى وغضت النظر عن غيره حتى أن البعض أقر على أن تأصل الفسق فى جميع

الأمم ومدى الأجيال دليل على أن هذا الوباء العالمى فطرى وطبيعى فى البنيان الاجتماعى للجنس البشرى . لذلك استعصى أمره وتعذر دائماً القضاء عليه رغم مجهود المؤدبين المورالست Moraliste وجهادهم فى مختلف العصور ورغم الاجراءات الشديدة وفرض العقوبات الصارمة فى وقت ما إلى أن انتهى الأمر أخيراً بأن عمّ بين الأمم اعتباره شراً عجزت الأديان والأنبياء والقوانين البشرية عن منعه فلذلك سعت كل أمة ما استطاعت فى سبيل ضبط تفشيه وحصر أخطاره بمختلف اللوائح والقوانين سواء كان باباحته رسمياً وحصره فى محلات وبين طبقات خاصة خاضعة لرقابة وقيود صحية شديدة أوبتحريمه رسمياً مع التغاضى عنه لحد ما سرياً ومستوراً وإن اختلفت الأمم فى كيفية إباحته أو تحريمه إلا أنها أجمعت متكرهة على حسبانه شراً كغيره كالرذيلة والجرم والمرض وشأنها فيه كشأنها إزاء الشرور الأخيرة المستعصية ولا غرو فعلم الآداب جل غرضه هو منع الرذائل والمتشرع منع الإجرام والطبيب منع الأمراض وجميع هؤلاء على حد سواء يدركون تمام الإدراك أنهم هيهات أن يبلغوا نقطة هدفهم المقصود إلا أنهم رغما عن ذلك لا يكفون عن الدأب على موالاة جهادهم والمضى فى واجبهم ـ لو اعتبرنا البغاء مرضاً وبائياً خطيراً وسعينا فى تداركه كما يجب كشأننا إزاء سائر الأمراض الوبائية بمكافحة أسبابها أولا وإزالة منابع العدوى واتخاذ طرق الوقاية منها لأمكننا دون شك بلوغ نتيجة أحسن وأوفى من حيث ضبط تياره وتخفيف نسبة ضحاياه وخفضها إلى الحد الأدنى وذلك بمكافحة مسبباته الأصلية لا أعراضه ومعالمه وبإزالة عوامله نفسها واستئصالها ـ فى الرجل وفي المرأة إذ كلاهما

يلعب دوراً مشتركا فى هذا الشأن فلا الرجل يستطيع إغواء المرأة البالغة بدون إرادتها ولا المرأة تجامع الرجل بدون إرادته واستعداده فلابد إذن من اشتراكهما معاً في هذا الأثم

ولئن أمكن منع اتصال البرق بالأرض وانقاء أخطاره بواسطة « مانعة الصواعق » إلا أنه ليس هناك أى قانون ما يمنع اختلاط الرجل بالمرأة فى المجتمعات وغيرها وطالما أباح العرف الاختلاط الإجتماعى والمؤانسة بين الجنسين لا سيما فى هذا العصر عصر المدنية الخلابة الزائفة ومقتضياتها وإباحياتها من رقص ومخاصرة ومنادمة ومداعبة ومغازلة الخ لا سيما فى الأوساط العالية التى تقتبس تمدنها من أقذار التمدن الغربى كأنها لا ترى ما يصح اقتباسه إلا ماكان رذيلا فاسداً منافياً لآدابنا وعاداتنا فالفسق لابد واجد مرعى خصب ما دام الرجل خاضعاً لغريزته الجنسية وسيطرتها ينقصه التهذيب الجنسى والأخلاقى وما دامت المرأة الضعيفة المغلوبة لا تجد القوت الكافى لها ولذويها وربما لطفلها ولا تجد عملا شريفاً تكتسب منه بل تجد دائماً الرجل الفاسق مستعداً ليساومها فى نظير ذلك فى عرضها وشرفها فترجع إليه وإلى أمثاله فى قوتها وكسائها وزينتها

لقد بحث معهد روكفلر بنيويورك عن أسباب البغاء فى جميع عواصم العالم - فى نيويورك وشيكاغو ولندن وباريس وبرلين واستنبول وروما وموسكو وغيرها - وعن نتائجه الاجتماعية والاقتصادية فتبين أن السبب

الأكبر هو الفقر والعوز — ٨٠ ٪ من البغايا اضطررن إلى ممارسته خلاصاً من فاقتهن وشقائهن وسداً لحاجاتهن ولا شك أن هذه النسبة تزيد كثيراً فى بلادنا حيث العمل ما زال غير مألوف إن لم يكن مستنكفاً بين معظم الفتيات والسيدات فمعظم الضحايا لاسيما اللواتى اعتدن على الفراغ والبطالة لا يطقن العمل إطلاقاً بأى نوع كان فيستعضن عنه فى الاتجار فى عرضهن وإن كن على جانب ما من الجمال فلا شك يجدن فيه مجالا أسهل وأخصب ، فاقفال بيوت الدعارة والحالة هذه حتى وإحراقها لا يقطع قطعاً دابرها ولا يستأصل جذور البغاء ومسبباته . إن هو إلا طمس إحدى معالم الفسق من جهة ما فقط وإزالة إحدى مشاهد الوباء ، وهيهات أن يقضى على مسبباته ومحرضاته

وإنى أعتقد أنه إن لم يكن من المستطاع القضاء على البغاء إطلاقاً (ولست أقصد هنا البغاء العلنى أو بيوته الرسمية فذلك لا يقتضى له سوى جرة قلم ، إنما المقصود البغاء أصلا بوجه عام) إلا أنه فى استطاعة أولى الشأن المسئولين الوصول دون شك إلى تقليل ضحاياه وخفض نسبتها إلى الحد الأدنى وذلك بمعالجة السبب الأقوى والدافع الأكبر للبغاء ، فى المرأة الجوع والعوز وفى الرجل النقص فى التهذيب الجنسى والأخلاقى ، فبمكافحة الجوع والبطالة وبمحو الفقر والحاجة بالأخذ بيد المرأة الضعيفة المغلوبة ومساعدتها فى كسب قوتها وكسائها أو بإمدادها باعانة اقتصادية لائقة إعدام وإلغاء البغاء الاضطرارى وباعطاء الفتى منذ صباه القسط الوافر من التهذيب الجنسى والتقويم الاخلاقى وتوطيد دعائم التقوى

والصلاح فى ذلك دون شك ضبط الدافع الجنسى في الرجل وتقوية إرادته وسيطرة عقله على غريزته الجنسية

وهـذا ممكن الوصـول إليه بعد إقدام جرىء وجهـاد عظيم يتعاون فيهما الآباء والمدرسون فى غرس الفضيلة فى الفتى منـذ صغره وتهذيبه التهذيب الجنسى الفاضل منذ حداثته كما سأبين ذلك فى جـــزء الوقاية الثقافية الأخلاقية

الفصل الثانى

٢ ـــ المصدر العرضى أو الاتفاق دون أن يكون للاختلاط الجنسى أى دخل فى العدوى . حوادثه ليست قليلة وطرق العدوى منه عديدة. يجب التنويه عنها للعلم بها والتحذر منها لمنع أخطارها .

ينتقل المكروب إما مباشرة من شخص لآخر أو غير مباشرة بواسطة أدوات الأكل والشرب والزينة وغيرها .

(أولا) مباشرة

ا ـ باللمس : فكثيراً ما نرى القرحة الزهرية الأولية أو القرحة الرخوة على الأصابع سيما فى الممرضات والأطباء نتيجة فحص المصابين مع وجود خدش بسيط على أصابعهم .

ب ـ بالرضاعة : كثيراً ما تشاهد القرحة الزهرية الأولية على ثدى المرضعات نتيجة إرضاع أطفال مصابين بالزهرى .

ح ـ بالتقبيل : تلك العادة السيئة المنتشرة فى عصرنا هذا ويالها من عادة خطرة فكم جرّت القبلة من الويلات والأمراض وكما تنقل القبلة اللعينة مكروب السل والدفتريا وغيرهما من شخص لآخر . فكذلك هى وسيلة سهلة لنقل مكروب الزهرى ولا يتصورن القارىء أن الشر كله مقتصر على قبلات الحب والغرام فحسب بل إن القبلات البريئة الطاهرة كالقبلات العائلية وقبلة الأب لزوجته وأولاده . وقبلة الشاب لوالديه وإخوته وقبلات الوقار والاحترام ـ قبلات الصداقة والمجاملة ـ وبكلمة

(رسم ١)

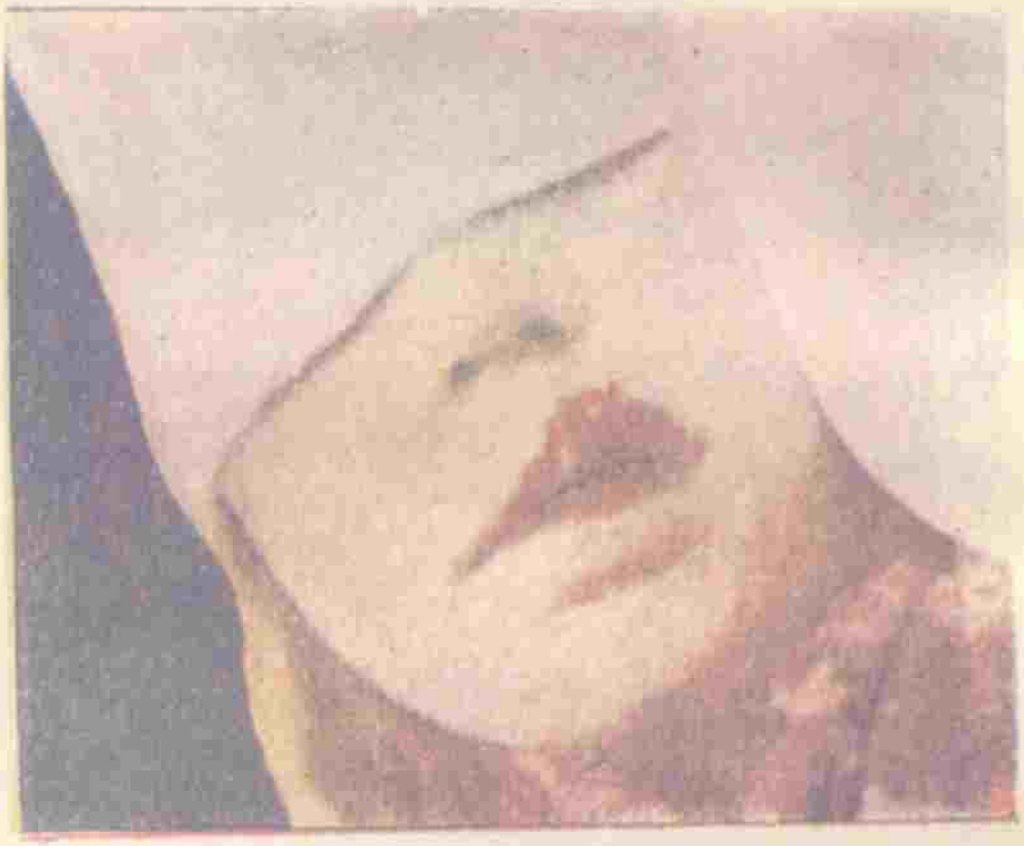

قرحة زهرية أولية على الشفة العليا

أخرى القبلات العذرية الطاهرة هى فى بعض الأحيان مبعث العدوى الزهرية إذا كان هناك عارض زهرى على الشفاة أو داخلها أنظر الرسم ١، ٢

ففى روسيا مثلا حيث عادة التقبيل على الشفاه منتشرة جداً سيما فى عيد الفصح حيث يحق لكل شخص فى ذلك اليوم أن يوقف أحد المارة فى الشوارع نساءاً أو رجالا . كباراً أو صغاراً ويقبله مهنئاً إياه بالعيد تشاهد القرحة الزهرية هناك بكثرة على الشفاه والفم واللسان .

وفى باريس يحتفلون فى ٢٥ نوفمبر من كل سنة بعيد القديسة سانت كاترين شفيعة العذارى والعاملات فاللواتى تجاوزن منهن سن ٢٥ سنة ولم يسعدهن الحظ بالزواج يسرن زرافات فى الشوارع لابسات عصابات خاصة على رؤوسهن والبشاشة والفرح يسودان أفرادها . وفى هذا اليوم يحق لكل شاب أن يقبل كل فتاة فى الشارع ذاكراً إسم سانت كاترين . وطبعاً هذه العادة ومثيلاتها الأفرنجية مسئولة عن كثرة انتشار القرحة الزهرية فى باريس على الشفاه وعلى الوجه الخ . ولسوء الحظ قد أخذت هذه العادة تنتشر بسرعة فى بلادنا وبالأخص فى الأوساط العالية تقليداً للعادات الغربية بدون مبالاة لأخطارها لاسيما عادة تقبيل الأطفال الذين حكم عليهم بتحمل أعباء وأخطار التقبيل على وجوههم وشفاههم من معارفهم وذويهم وغيرهم ، ولا يخفى ما فى هذه العادة السيئة من شدة الخطر على الأطفال الأبرياء الذين يلتقطون العدوى بسهولة نظراً لرقة بشرتهم وشدة استعدادهم .

وقد ذكر الدكتور شامبرج فى فيلادلفيا حادثة عدوى ثمانية أشخاص فى سهرة واحدة ظهرت على شفاههم القرحة الزهرية وهاك تفصيل الحادثة.

اجتمع لفيف من الشبان والشابات وجلهم ما بين ١٦ و ٢٠ سنة لتمثيل

رواية مضحكة فى حفلة خيرية وبعد انتهاء الحفلة اجتمع الممثلون الغواة جميعهم فى وليمة خاصة لهم انتهت ببعض الألعاب الاجتماعية المسلية من ضمنها لعبة مسلية للغاية اشترك فيها جميع الموجودين وبمقتضاها يصرح بتقبيل بعضهم بعضاً ومن سوء الحظ كان أحد الشبان يشكو من اطع زهرية على شفتيه وفى فمه دون أن يدرك أهميتها غير أن ستة من الشابات اللواتى قبلهن التقطن العدوى على شفاههن والتقط شاب آخر بدوره العدوى على شفته عقب تقبيله إحدى هؤلاء وأخيراً هناك شابة أخرى لم تشترك فى الحفلة ولكنها قبلت الشاب المصاب فلم تتأخر هى بدورها من أخذ المرض وهكذا نرى أن شاباً واحداً فى لعبة مسلية كان مصدر وباء اجتماعى أصاب ثمانية أشخاص ظهرت فى أوانها القرحة الزهرية على شفاههم

ثانيا : غير مباشرة بواسطة أدوات ملوثة بمكروب المرض

(ا) أدوات الأكل والشرب والطبخ : كالأقداح والفناجين والملاعق والشوك وفم السجاير والبيبة وسواها . فكؤوس البيرة مثلا مسئولة عن إصابات زهرية عديدة لدرجة أن نسبة العدوى بهذه الطريقة فى ألمانيا بين الفتيات المستخدمات فى إحدى خمارات مونيخ حيث تطاب البيرة بكثرة مدهشة وحيث لا تتأخر المستخدمات فى ارتشاف ما يتبقى فى الأقداح بعد انصراف الزبائن هى ٢ر٢٩ ٪.

وكثيراً ما يستعمل الطلبة والعساكر والعمال وغيرهم فى نزهاتهم الخلوية وفى اجتماعاتهم المسلية نفس القدح والفنجان ونفس الملعقة أو يشربون جميعهم الواحد تلو الآخر من فم الزجاجة فإذا كان أحدهم مصاباً بلطع

(رسم ٢)

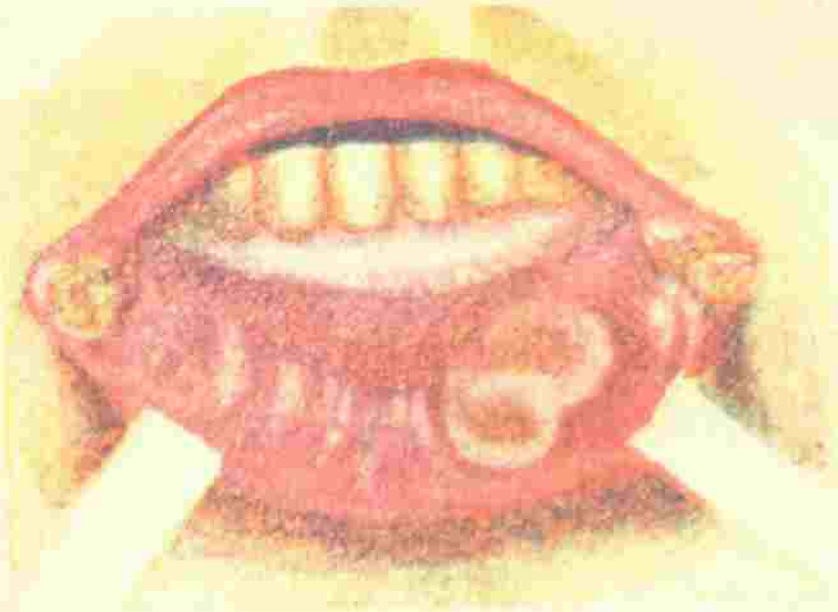

لطع زهرية داخل الشفة السفلى وعلى زوايا الفم

وهى شديدة العدوى

زهرية على شفته أو فى فمه فهو لابد ينقل العدوى للآخرين .

(ب) بواسطة أصحاب حرف معينة :

كالطباخين والخدامين والجرسونات والخدامات « الدادات » والمرضعات والمكوجية والمزينين والرسامين وصناع الزجاج والمثلجات وماشاكلها ، وإننى أرى أن يتبع مفتشو الصحة ضرورة المراقبة الصحية على أصحاب هذه المهن إذ أنهم أكبر مروجى العدوى العرضية دون أن يدروا ، فهذا طباخ مصاب بأعراض زهرية فى فمه أو على شفتيه يلوث أصابعه بريقه المشبع بمكروب الزهرى ثم يلمس الأوانى وأدوات الطعام أو يلمس الخبز ليقطعه ويحضر الأطباق ويهيئها بيديه وغالباً يهيء المائدة بنفسه ويلمس أدواتها بأصابعه الملوثة وكل آونة يذوق الطعام فهو والحالة هذه خطر أكيد ومصدر للعدوى لمخدوميه وغيرهم

وهذه خادمة أو « دادة » مصابة بأعراض زهرية ظاهرة جلدية أو فوهية أوشفاهية (رسم ٣) تلاعب الطفل طول النهار وتقوم بطلباته فتذوق طعامه ولبنه قبل ن يأخذه وتغسله بنفسها أو تساعده فى حمامه ولتسكته تلعب له بلعبه أو تنفخ له بزمارته ثم ترجعها له لينفخ هو بها بدوره وكثيراً ما تقبله على وجهه . وأحياناً تنام بجانبه — وقد لا يخلو الأمر من أن تساعد أيضاً فى الأشغال المنزلية العديدة فهى إذن مصدر للعدوى لجميع أفراد العائلة كباراً وصغاراً ولحسن الحظ قد اتبع أخيراً بعض العائلات الراقية عادة اشتراط الكشف الطبي على الخادمات والمرضعات والطباخات وغيرهن قبل استخدامهن كما هى العادة فى أمريكا .

والوشام المصاب بأعراض الزهرى فى فمه وقد سار على عادة وضع

إبر الوشم فى فمه فهو بكل تأكيد يلقح المرض عند غرزه الإبر الملوثة فى جلد زبائنه وقت وشمهم .

كما وإن صناع الزجاج معرضون أكثر من سواهم للعدوى الزهرية وذلك لاستعمالهم بوق واحد مشترك لنفخ الزجاج ينفخ فيه كل صانع تلو الآخر .

(حـ) أدوات الحلاقة والزينة : كالأمواس والفرش وفرش الأسنان الخ وكثيراً ما نرى مصاباً بالزهرى على وجهه طفح جلدى (رسم ٤) مشبع بمكروب الزهرى يتقدم للمزين ليحلق له ذقنه فتلمس الفرشاة والموسى هذه الأعراض فتتلوث بالمكروب وكذلك أصابع المزين ومن ثم يأتى زبون آخر سليم من المرض وطبعاً يحلق له المزين بنفس الموسى والأدوات السابقة دون تعقيمها ولا يخلو الأمر أحياناً من حدوث خدش بسيط على وجه الزبون السليم فلا يمضى شهر حتى يشاهد هذا قرحة زهرية على ذقنه أو على وجهه (رسم ٥) .

وإنى لذلك أنصح كل رجل أن يحلق لنفسه أو يخصص له موسى وفرشاة خاصة عند مزينه وإن لم يتيسر له ذلك فليطلب تعقيم هذه قبل استعمالها . وكذلك حلاقو الصحة الذين يشغلون وظيفة الطبيب والجراح كثيراً ما يخلعون ضرساً لرجل مصاب بالزهرى ومن ثم يستعملون نفس الآلة دون تعقيمها لخلع سن رجل آخر سليم فينقلون له العدوى . وهذه العدد قد لا تعقم قطعياً فتبقى دائماً أبداً سبباً فى نقل العدوى .

وقد سار أيضاً حلاقو الصحة على عادة سيئة مضرة جداً وهى السبب فى نقل العدوى الزهرية لعدد غير قليل من الأطفال الأبرياء . ألا وهى

(رسم ٣)

لطعة مخاطية داخل الشفة السفلى شريرة العدوى

مصورة عظيم لانتشاء الزهري

تطعيم الأطفال بسلاح صغير وحيد للجميع. ولا يبعد أن يكون أحدهم مصابا بالزهرى فالحلاق والحالة هـــذه ينقل العدوى بواسطة السلاح الملوث إلى سائر الأطفال الآخرين . وما ذلك إلا لأنه يجهل أو لايهتم بتعقيم السلاح قطعياً قبل كل تطعيم .

(و) أدوات الحمام وسواها : كثيراً ما ينتقل مكروب السيلان من شخص لآخر بواسطة أدوات ملوثة بمكروب السيلان مثل فوط الحمام والاسفنجة والمبولة أو قصرية الليل . فكثيراً ما شاهدت بنات صغيرات التقطن مرض السيلان من جراء استعمال مبولة كانت تستعملها أم مصابة أو بعد استعمال فوطة الحمـــام سق أن استعملها الوالدان المصابان أو إحدهما وإنى أذكر بهذا الصدد حادثة أليمة عالجتها كان الأب فيها مصدراً لعدوى أربعة أشخاص بالمنزل زوجته و بناته الثلاث . كان موظفاً بسيطاً بمصلحة البريد متزوجا منذ ١٦ سنة وله من زوجته ثلاث بنات الكبرى وعمرها ١٤ سنة والثانية ١٠ والثالثة ٨ سنوات . سافر هـذا الرجل إلى الصعيد لبعض الأشغال مدة شهرين تاركا عائلته هنا . وهناك أصيب بالسيلان . فاجتهد أن يعالجه بقدر استطاعته بعلاجات بسيطة أولية حتى خف منه ولم يعد يشكو ألما فانخدع بشفاء ظاهر وعند رجوعه لمصر استأنف علاقته الزوجية على زعم أنه شفى من مرضه فلم تتأخر الزوجة فى التقاط المرض من زوجها الذى كان لم يزل حاملا جراثيم المرض فشعرت الزوجة المسكينة بأنها فى حالة غير طبيعية غير أنها لم تهتم لذلك كثيراً واستمرت تحمى بناتها وتستعمل لهن نفس أدوات الحمام التى تستعملها هى ذاتها . وبواسطتها التقطت بناتها المرض ، وطبعا اضطر الأب المسكين أن يعالج نفسه وزوجته و بناته فى نفس الوقت

(هـ) لعب الأطفال : فهذا بائع متجول مصاب بأعراض زهرية فى فمه وعلى شفتيه يبيع المزامير والبالونات والصفافير وسائر لعب الأطفال وهو لايفتأ طول النهار ينفخ فى كل منها ليستلفت أنظار الأطفال فى الشوارع فهودون شك يهدى مرضه الخبيث مع كل لعبة وعن غير قصد .

وهنا الخطر الأكبر من نقل العدوى للأطفال وغيرهم . إلى القارىء المثل الآتى :

كانت عيادتى سابقاً بجانب جامع وضريح أولاد عنان . وكان يوم السبت هناك يوما مشهوداً من كل أسبوع حيث تلتقى جميع طبقات ازوار لهذا الضريح كباراً وصغاراً . وكنت ترى الباعة المتجولين وسط هذا الجمع الحاشد سيما باعة لعب الأطفال على اختلاف أنواعها، وكنت أشاهد بالأخص بائعاً شاباً لا يتجاوز عمره الثلاثين قوى البنية خفيف الحركة طويل القامة خبيراً بميول النساء والأطفال يبيع مزاميراً وأبواقا وآلات أخرى موسيقية صغيرة بأثمان زهيدة جداً في مقدور أفقر زائر مشتراها لطفله فلا يفتأ صاحبنا ينفخ طول الوقت فى كل واحـــدة محدثاً أنغاما شجية وألحانا عامية مألوفة ومحبوبة كانت قلما تفشل فى استجلاب الزبائن.

ولذا كان الإقبال عليه شديداً فكلما باع لعبة ينفخ فيها ليجربها قبل أن يسلمها للطفل الذى كان يختطفها بدوره وعلامات الفرح والسرور بادية عليه .

وفى آخر مدة زارنى صاحبنا كمريض يشكو من ألم فى حنجرته ولطع مخاطية فى فمه وشفتيه تعيقه عن المضغ والبلع فبعد الكشف عليه تبين أنها أعراض زهرية شديدة العدوى وبعد استجوابه اتضح أنه كان قد

(رسم ٤)

بثور ظهرية على الوجه

أصيب بالزهرى منذ عشر سنوات فأشير عليه وقتئذ بالذهاب إلى القصر العينى ولكنه أهمل علاجه وكثيراً ما كانت تنتابه بين وقت وآخر مثل هذه الأعراض فلم يكن يكترث لها إلا عند ما تشتد عليه كثيراً فيذهب للقصر العينى ويأخذ حقنة أو اثنتين ثم يهمل نفسه بعد تحسين وقتى وقد أتانى يومئذ مصمما على معالجة مرضه علاجاً تاماً ولكن بعد أن قضى على كثير من الضحايا - فكم من الأطفال الأبرياء أخذوا منه أثنـــاء هذه المدة مرضه الخبيث - هدية مع كل لعبة . وحينما أدرك عظم الضرر الذى كان هو مصدره تأثر تأثراً شديداً وحلف أغلظ الأيمان أنه لن يزاول مهنته قطعياً قبل أن ينال الشفاء التام .

(و) المراحيض العمومية : فهذا مصاب بسيلان حاد أو بأعراض زهرية جلدية على إليته أو على أعضائه التناسلية أو على الشرج . يجلس على خشبة المقعد الأفرنجى فيبذر المكروب ويودعه دائر خشبة المقعد المذكور أو المستراح العمومى وبعد برهة يأتى شخص سليم من المرض وعلى جلدة إليته أو على أعضائه التناسلية خدش أو سلخ بسيط جلدى أو مخاطى غير منظور أحياناً فيجلس على نفس المقعد الملوث بالمكروب فلا يتأخر فى التقاط العدوى وأمثال هذه أكثر من أن تحصى .

وهناك أيضاً عادة ذميمة مألوفة بين طبقة مخصوصة مسئولة عن إصابات عديدة ألا وهى تنشيف العضو التناسلى بعد التبوبل على الحائط المجاور للمبولة العمومية وبذا يودع المصاب بالسيلان المـــدة المشبعة بالمكروب على الحائط الرطب وثم يليه غيره رجل سليم من غواة هذه العاده الخطرة فلا يتأخر عن التقاط العدوى وهكذا .

ر ـ السبيل العام : الذى جعل «لإرواء عطش المارة» وقد علق الكأس الوحيد المعدنى على طرفه وهو فى متناول كل عابر وكل قاصد والكل يشرب منه فأصبح والحالة هذه واسطة سهلة لنقل العدوى الزهرية وغيرها من شخص لآخر . وكذلك القلل الموضوعة عمداً على أبوابه وأسوار العمارات أو محطات الترام ليشرب منها كل من أراد .

ح ـ الشيشة وفناجين القهوة : فى « القهاوى البلدية » هناك عادة سيئة منتشرة بين طبقة مخصوصة إليها يرجع السبب فى انتشار الزهرى بين أفرادها . ففى بعض « القهاوى البلدية » التى لا يؤمها إلا طبقة معينة يدار نفس الفنجان وكذلك نفس الشيشة « التعميرة » على جميع الزبائن فيأخذ كل بدوره « شفطة » ثم يحولها لجاره ولا يخلو الأمر أن يكون أحدهم مصاباً بالزهرى وعلى شفته أو فى فمه أعراضه فهو لاشك سيودع المكروب على حافة الفنجان أو على فم الشيشة المشترك فلا يتأخر والحالة هذه سائر أفراد « الشلة » فى أخذ العدوى .

(رسم ٥)

قرحة زهرية أولية على الوجه

الفصل الثالث

المصدر الوراثى

السيلان والقرحة الرخوة لا ينتقلان بطريق الوراثة غير أن الزهرى يلعب دوراً مهماً فى هـذا المصدر . فهو من أشد الأمراض خطراً على النسل والذرية . بل هو من هـذا القبيل أشد هولا من السل الذى يعد أخطر الأمراض الاجتماعية إذ لا يرث الطفل من أبويه مكروب السل مثلا وإنما يرث استعداداً خاصاً للمرض وإن نقل من بيئته العليلة وشب فى وسط صحى تام فقـــد ينجو منه بتاتاً وإنما فى الزهرى يرث الطفل مكروب المرض وسمومه منذ تكوينه . فاذا كان كلا الأبوين أو أحدهما مصاباً بالزهرى أو كانت الأم الحامل سليمة والتقطت العدوى قبل الشهر السابع من حملها . فالجنين منذ تكوينه دون شك يتسلم رغماً عنه مع الهدايا والمميزات الوراثية الأخرى من أبويه جراثيم الزهرى وسمومه التى تثير فيه تغييرات خطيرة مختلفة تؤدى إلى موته إما قبل أو بعد أو أثناء ولادته وإن ولد حيا فهو لابد طافح بالأعراض الزهرية الظاهرة أو الباطنة التى تودى بحياته . وهذا هو السبب فى كثرة وفيـات الأطفال وأما إن ولد سليما فهو رغماً عن ذلك مشبع بجراثيم المرض ينقله دون شك لأبنائه فى المستقبل .